



كلية العلوم الاجتماعية

المرجع/المراسلات الوزارية:

01- رقم: /أ.خ.و/2020 بتاريخ 29 فيفري 2020

02- رقم: /أ.خ.و/416/2020 بتاريخ 17 مارس 2020

03- رقم /أ.خ.و/440/2020 بتاريخ 2020/03/23

نموذج الوثيقة البيداغوجية لتدعيم

منصة التعليم عن بعد

fss@univ-alger2.dz

اسم ولقب الأستاذة : مسيلتة ليلي	MSILTA LEILA
المقياس: التحقيق الميداني	تطبيق <input checked="" type="checkbox"/>
محاضرة	<input type="checkbox"/>

نوع الوثيقة - أعمال موجهة
الفئة المستهدفة من الطلبة: ليسانس
المستوى: السنة الثالثة
المجموعة:الأفواج: 7 و 8
التخصص: تاريخ تسليم الوثيقة: 2020 / 06 / 07

ملاحظة: نقوم بإرسال الدروس والوثائق (مراجع، نصوص...) عبر موقع التواصل الاجتماعي (Facebook).
عنوان المجموعة هو: <https://www.facebook.com/groups/620614118522847/>

المادة: التحقيق الميداني (الأعمال التطبيقية)
المستوى: السنة الثالثة علم الاجتماع
التوقيت: يوم الأحد (14 سا00 – 15 سا30 / 15 سا30 – 17 سا00)
الأفواج: 8 / 7

الحصة التطبيقية رقم 09: تقنيات المنهج الكيفي (الجزء 1) التدريب على تقنية الملاحظة (ورشات البحث الكيفي / النوعي)
التاريخ: الأحد 2020/05/03
محتويات التطبيق: أولا- تعريف تقنية الملاحظة، وأنواعها؛ ثانيا- خطوات إعداد إطار الملاحظة وإجراء البحث الميداني؛ ثالثا- مثال عن تصميم لشبكة الملاحظة.

أولا - تعريف تقنية الملاحظة، وأنواعها:

1) تعريف الملاحظة العلمية:

يطلق عليها الملاحظة أو ما يعرف باسم "المراقبة". وتعرف على أنها: "هي حركة المراقبة، التتبع والانتباه الحذر للظواهر دون محاولة تغييرها، عن طريق وسائل البحث والدراسة المناسبة". وتستعمل هذه التقنية في الدراسات السوسولوجية والأنثروبولوجية من أجل دراسة التفاعلات والتصرفات وتحليل أثر العوامل الاجتماعية، والفروق الثقافية أو العادات المشتركة والنظم والأنساق الثقافية لمجموعات اجتماعية وأتنية.

2) أنواع الملاحظة:

هناك عموما طريقتين اثنتين لإجراء تقنية الملاحظة: المباشرة وبالمشاركة.

1) الملاحظة المباشرة (l'observation directe): تستعمل بكثرة في علم النفس حيث تسمح بدراسة ظواهر التفاعل ضمن مجموعات محدودة (صغيرة)، يتم هنا اللجوء إلى فئات استعملها "Bales" (تناظر قطب إيجابي/ قطب سلبي، تضامن/ تنافر، استرخاء/ ضغط، توافق/ انشقاق... هنا يتوجب البقاء كعنصر خارجي (أي الباحث) هو شرط لنجاح التقنية، والهدف المرجو هو تسجيل ووصف الأحداث بشكل وفي ودقيق.

2) الملاحظة بالمشاركة (l'observation participante): وهي الطريقة الأكثر شيوعا في الدراسات الاثنوغرافية، حيث تتطلب أكثر تعمقا وتعمقا من الطريقة الأولى. يتعين هنا على الباحث الاثنولوجي كسب ثقة المبحوثين واهتمامه بالحياة اليومية. نذكر في هذا النوع دراستين مونوغرافيتين أساسيتين تمت بنجاح وهي:

- دراسة william Foot Whyte سنة 1943 بعنوان "street corner society" وهو حي شعبي بمدينة "بوستون" الأمريكية حول مجموعات المهاجرين الإيطاليين الشباب.

- دراسة Laurance Wylie سنة 1957 حول مجتمع محلي قروي بفرنسا اسمه "Peyrane".

سمحت كلتا الدراستين المونوغرافيتين بضبط مشاكل المؤانسة الاجتماعية والعزل الاجتماعي التي تعيشها هاته المجموعات بصفة فعالة ، وبوصف الحياة اليومية بدقة وأنماط العيش.

كما لا ننسى عدد من الدراسات الأنثروبولوجية التي استخدمت فيها تقنية الملاحظة، أهمها تمثلت في الدراسات الكلاسيكية التي أقيمت في النصف الأول من القرن العشرين، من طرف باحثي مدرسة شيكاغو الأمريكية، ودراسات أخرى حديثة العهد. فأما الأعمال الكلاسيكية لمدرسة شيكاغو، فإن أنثروبولوجيو وعلماء اجتماع هذه المدرسة استلهم استعمال تقنية الملاحظة بالمشاركة من الأعمال الأنثروبولوجية التي أقيمت حول المجتمعات الهندية وأمريكا الشمالية (Les amérindiens)، وهي مجتمعات تقليدية، أهمها الدراسة الإثنولوجية لكل من Lowie وBoas اللذان استعملا الملاحظة بالمشاركة لدراسة حياة وأسلوب الوجود لهؤلاء السكان. ومن خلال هذا النوع من الدراسات استلهم استعمال نفس التقنية في دراسة المجتمعات الحديثة والمتحضرة، أي مجتمع المدينة، مما أنتج عدة دراسات سبق وأن ذكرناه في درس سابق خاص بالمنهج الأنثروبولوجي.

ونذكر أيضا إحدى أبرز الدراسات السوسولوجية الحديثة الذي استعمل فيها تقنية الملاحظة بالمشاركة، تتمثل في البحث الذي قام به عالم الاجتماع الفرنسي Loic Wacquant حول الحي العرقي الأمريكي، نشره سنة 2000 تحت عنوان (Corps et âme)، محاولا اختراق المجتمع المحلي الخاص بالسكان السود ودراسته من الداخل، حيث قام بالتسجيل في قاعة ملاكمة بالحي ليتمكن من ملاحظة سكان الحي ومشاركتهم الحياة اليومية.

ثانيا - خطوات البحث باستعمال تقنية الملاحظة:

يتطلب البحث عن طريق استعمال تقنية الملاحظة اتباع خطوات منهجية وتحضير أدوات الملاحظة. ويتمثل ذلك التحضير في عملية بناء إطار الملاحظة.

1) بناء إطار الملاحظة:

أ - تعريف إطار الملاحظة: إطار الملاحظة هو تلك الأدوات التي يتم تحضيرها قبل الخروج لجمع المعطيات ميدانيا باستعمال الملاحظة، حيث يجب تحديد أهم العناصر المراد ملاحظتها بدقة، بواسطة هاتين الوسيلتين الأساسيتين:

1- شبكة الملاحظة (la grille d'observation).

2- كراس الملاحظات (le carnet de bord)، يضع فيه الباحث أدق النقاط من أجل ملاحظة شاملة.

ب - مراحل بناء إطار الملاحظة:

1- المرحلة الأولى: الملاحظات الميدانية الأولى.

قبل البدء في الملاحظة والخروج إلى الميدان، من الضروري جمع المعلومات التي قد تتواجد بالوسط المراد ملاحظته، حتى يتمكن الباحث من بناء تقنية الملاحظة بصفة سليمة وفعالة. وذلك بإجابته على التساؤلات التالية:

- ما هي خصائص مكان الملاحظة؟ (وصف المكان، الجو العام، الحركة، الصوت، كيفية وضع الأشياء..).
- ما نوع الأشخاص الذين نقابلهم هناك؟ (خصائصهم "السن، الجنس، المهنة، أصولهم الإثنية..."، عددهم).
- لماذا هؤلاء الأشخاص متواجدون بهذا المكان؟ (الأسباب الرسمية وغير الرسمية لتواجد الأشخاص، توافق الأسباب، اختلافات هذه الأسباب أو تناقضها).
- أي نوع من الأحداث يمكن توقعها؟ (نوع العلاقات المتوقعة بين الأشخاص "حركاتهم، كلامهم..."، كيف يدخلون في اتصال بين بعضهم البعض).
- ما هو الشيء الذي يتردد ويتكرر ومنذ متى؟ (تاريخ المجموعة، تكرار الحدث..).
- ما هي الأشياء التي يجب اعتبارها وأخذها في الحسبان؟
- ما هي الأوقات المناسبة لإجراء الملاحظة؟

2- المرحلة الثانية: إعداد شبكة الملاحظة (construction de la grille d'observation).

انطلاقاً من الحصص الأولى للملاحظة التي يمكن اعتبارها بحث استطلاعي استعملت فيه شبكة ملاحظة عامة، نقوم بفحص أولى الملاحظات بطرح التساؤلات التالية:

- ما هي الأسئلة التي برزت من الملاحظات الأولى؟
 - حول أي مظهر من الوضعية يمكن تركيز الملاحظة المنهجية؟
- وبهذا يتوجب تحديد إشكالية ضمن كل الأسئلة الممكنة، التي تسمح لنا ببناء شبكة ملاحظة مركزة حول هذا التساؤل. وقد تكون الملاحظة مصوبة مثلاً نحو نشاط معين دون غيره من الأنشطة الأخرى التي تحدث أثناء الوضعية نفسها. في هذا الحال، يحاول الباحث تعيين اللقطات التي يتشكل منها النشاط المراد دراسته، والقيام بملاحظات مرقمة (observations chiffrées)، عن طريق عد العدد والوقت. وذلك دون أن ننسى جمع كل المعلومات التي تسمح لنا بتحريك كل وسائل التلخيص عن طريق:
- القيام بمخطط الأماكن، فقد تكون عدة مخططات محددة وخرائط (plan de déambulation).
 - العد الرقمي لكل ما يمكن حسابه (الوقت، التدفق، مدة التدخلات....) عن طريق بناء مؤشرات وفق موضوع البحث بناء على أولى الملاحظات.
 - تدوين في كل مرة المعلومات المتحصل عليها حول كل شخص قصد إعداد بورترتي ووثائق بيوغرافية خاصة بالفاعلين (portrait, fiches biographiques des acteurs).
 - تدوين اللغة المتكلم بها.

- تدوين بعض الأجزاء من المحادثات (bribes de conversation) وذلك بتحديد تاريخها وبصفة منظمة الظروف التي سمعناها فيها.
- وصف بعض التفاعلات التي تبدو لك أكثر دلالة (سواء كانت تشمل تبادل لفظي أم لا).

(2) الخروج للميدان وإجراء الملاحظة:

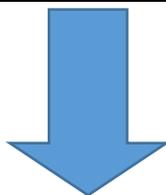
حتى يمكن القيام بالملاحظة بصفة فعالة ومنهجية، يجب التقيد بحركة معينة وإحدى الطرق التي تحدثنا عنها كل من Schatzman و Strauss في مؤلفهما (Field research. Strategies for a natural sociology) سنة 1973. وهذه الطريقة تتمثل في:

- الجلوس في نفس المكان بغية جمع معطيات كافية يمكن مقارنتها.
 - تغيير مكان الملاحظة، والجلوس في أماكن وزوايا مختلفة من أجل رؤية مختلف الوضعيات.
 - لا يجب أخذ الأماكن كعناصر ثابتة للملاحظة، بل اتباع تحركات الأشخاص نفسها.
- بعد اختيار المكان المناسب للملاحظة، يبدأ الباحث في تدوين كل العناصر التي حددت من قبل وملئ شبكة الملاحظة، مع تدوين الملاحظات التي لا يمكن كتابتها في الشبكة وكتابتها في كراس الملاحظات مثل الألفاظ والحديث المتبادل... بالإضافة إلى هذا، لا ننسى اللجوء إلى التقاط الصور الفوتوغرافية أو التسجيل بالفيديو، لاسيما عندما يتعلق الأمر بالفضاءات العمومية، بينما يكون الأمر أكثر حساسية عندما يتعلق بالفضاءات الخاصة.

ثالثا- مثال عن نموذج لتصميم شبكة ملاحظة:

اخترنا كمثال، شبكة ملاحظة خاصة باكتشاف إقليم (grille d'observation de découverte d'un territoire). حيث يلجأ لهذا النوع من الشبكات إذا كانت أول زيارة للمكان أو من أجل القيام بمسح حي سكني معين أو بناء فرضيات. وإذا كان المكان قيد الملاحظة متكون من عدة أجزاء (أحياء صغيرة...) فإنه من المستحسن استعمال شبكة ملاحظة خاصة لكل جزء. بحيث يسهل على الباحث ملأ شبكة الملاحظة في هذا النوع، إذ يقوم بعملية الملء بسرعة حتى لا ينسى التفاصيل أو يخطأ. وفي هذا الحال يكون مرفق بمخطط أو خريطة كدليل يسمح له معرفة مكان الملاحظة بدقة وتوقع أحداث أو لقطات معينة.

نموذج عن شبكة ملاحظة



شبكة الملاحظة (grille d'observation)

معلومات عامة			
اسم المكان:			
التاريخ:			
اليوم:			
الساعة:			
المناخ:			
المواضيع	ماذا رأيت؟ (المكان، الحدث)	ماذا سمعت؟	ما الذي يعنيه لك ذلك؟
الفضاء الخارجي (ملعب، حديقة..)			
تجهيزات رياضية...			
متاجر...			
.....			